الانقلاب القبرصي والامن العربي

ما حل بالمطران مكاريوس على يد الضباط اليونانيين ليس منفصلا عما يدور في المنطقة العربية وحولها من أحداث وتطورات ومخططات · وهو بالطبع ليس بعيدا عن تعاظم النفوذ الاميركي من جديد في بعض الاقطار العربية ·

ويبدو ان الولايات المتحدة قد عقدت العزم على حماية نفوذها في العالم العربي باحاطته بحزام واق من قبرص الى الحبشة وايران · وما اطلق عليه في الاونة الاخيرة اسم «حرب الافيون» بين الولايات المتحدة وتركيا ما هو الا ستار للضغط الاميركي على الحكومة التركية بعد ان اخذت تتجه اكثر فاكثر الى تحسين علاقاتها مع العراق ومع الاتحاد السوفياتي والى احداث انفراج سياسي في الداخل ·

وربما كان التأييد التركي للمطران مكاريوس نتيجة لخوف الحكم التركي على نفسه اكثر مما هو نتيجة لقلقه على مصير قبرص من احتمالات ضمها الى اليونان · وخاصة ان الاتراك يعرفون من ايام عدنان مندريس وحلف بغداد ان تركيا تشكل ركنا أساسيا في أية ترتيبات خارجية لمنطقة الشرق الاوسط ·

وقد كان رفض المطران مكاريوس القاطع لافساح المجال لحلف شمال الاطلسي ان يتخذ من قبرص قاعدة له من الثغرات الاساسية في هذا الحلف ، وهي ثغرات أملت على السياسة الاميركية التي يقودها هنري كيسنجر ان تعيد ترتيب اوضاع الحلف على اساس الميثاق الجديد الذي وقعه نيكسون في بروكسل في الشهر الماضي قبيل سفره الى موسكو ، بعد ان شكلت الخلافات داخل صفوفه ـ ومنها الخلاف اليوناني ـ التركي حول بحر ايجه ـ عامل اضعاف له ·

ولا شك في ان ادخال قبرص في حلف الاطلسي او اعطاءها وضعا اطلسيا سيشكل عنصر تهديد خطير للامن العربي بأي مقياس نظر اليه ومهما كانت درجة استحكام النفوذ الاميركي في المنطقة · وكانت مصر في السابق تدرك هذه الحقيقة جيدا عندما اوشكت قبل عشر سنوات على ارسال جنودها لنصرة مكاريوس دفاعا عن استقلال الجزيرة ·

وكل نظرة عربية الى الموضوع خارج نطاق الامن العربي ليست خاطئة فحسب ، بل هي تفريط بالامن العربي ·

سليمان الفرزلي